

هل أسقطت الرياض وواشنطن فعليا ورقة دعم الحريري

كشفت صحيفة الأخبار اللبنانية حدوث تطورات هامة في الحراك السياسي الدائر بسخونة بلبنان، وتحدثت عن ما أسمته الصحيفة "إطاحة واشنطن والرياض بحليفهما الحريري".

وعلى عهدة الصحيفة والقراءة السياسية للمشهد والتحركات، فقد وقعت مفاجآت وتطورات دراما تيكية خلال الأيام القليلة الماضية، تمثلت بحسب قراءة الصحيفة بتغيرات جذرية بموقف حلفاء الحريري الولايات المتحدة والسعودية، أحدهما أطل من معراب (مقر سميير جعجع)، وآخر من القصر الجمهوري.

وقال تقرير الصحيفة إنه ثبت أن ثمة من يسرّع في خطوات لبنان باتجاه المجهول، عبرَ الإطاحة بسعد الحريري كرئيس مكلف محتمل عشية الاستشارات النيابية التي كانت مقررة أمس.

وعلى بُعد ساعات من موعدها تضيف "الأخبار"، ارتفعت «خطوط تماس» في المناطق المُحيطة بمجلس النواب، بالتزامن مع تحركات وخطابات مذهبية، قبلَ أن تُفجّر القوات اللبنانية قنبلتها في وجه الحريري، معلنة فجرَ الاثنين «عدم تسمية أحد في الاستشارات النيابية»، ويتعزّز الخوف من أن يُفضي اللعب في

الشارع إلى انفجار مواجهة كبيرة يبدو الجميع مُتهيباً منها، لا سيما بعدما باتَ واضحاً أن الساحة اللبنانية ليستَ متروكة لأهلها، بل مُحمّلة بخلفيات ومشاريع خطيرة ليستَ سوى انعكاس لدقة اللحظة الإقليمية والدولية، خصوصاً أن قرار «القوات» المٌباغِت لا يُمكن أن يكون « يتيماً».

وتقول الصحيفة إن هذه التطورات "ولدت أسئلة كثيرة حول الجهة التي أوعزت إلى القوات بتجريد الحريري من الغطاء المسيحي (بعدَ قرار التيار الوطني الحر عدم تسميته ومقاطعة أي حكومة يُؤلفها)

وتساءلت "لماذا وافق الرئيس ميشال عون على تأجيل الاستشارات النيابية ثلاثة أيام، علماً بأن المفاوضات الشاقّة بين رئيس تيار المُستقبل وباقي الأطراف المعنيين لا تزال عالقة عند الشروط والشروط المُضادة ذاتها، لا بل دخلَ عليها عامل جديد أكثر تعقيداً تمثّل بـ«تخلّي» سمير جعجع عن « حليفه الإستراتيجي» عشية تكليفه".

وتقرأ الصحيفة سلوك حزب القوات بزعامه جعجع بالقول "رُبما وجدت القوات في هذه اللحظة فرصة لـ«الانتقام» لنفسها عن سنوات ثلاث من التخلّي الحريري عنها، لكن الأکید أن قرارها لم يكن ذاتياً صرفاً، بل نتيجة حسابات داخلية وإشارات خارجية جعلتها تتراجع عن تعهّد قدمته للوزير السابق غطاس خوري يومَ زارها موفداً من الحريري بالتصويت للأخير".

وترى الصحيفة أن الحريري "نامَ على وعد واستفاقَ على رسالة من خارج الحدود، تقول إنه صارَ بين «فكّي» الشارع من جهة واللاعبين المحليين والدوليين من جهة أخرى، وكأنهم في سباقٍ لحرق اسمه، بالأسلوب ذاته الذي اعتمده لإزاحة كل اسم محتمل للتكليف من دربه".

وترى الصحيفة أن التحركات التي نفذتها مجموعات في الحراك ضد عودة الحريري إلى رئاسة الحكومة، والتي وصلت أمس الاثنين الى مشارف منزله في وادي أبو جميل، تقاطعت معلومات عن «عدم رغبة أميركية بعودة الحريري إلى رئاسة الحكومة».

ويأتي هذا الموقف مكملاً لموقف السعودية، التي عبّرت عن هذا الرأي بمقاطعتها الاجتماع الذي خُصّص الأسبوع الماضي في باريس لمساعدة لبنان، في ظل معلومات تتحدث «عن ضغط تمارسه على حلفائها في الداخل لتسمية نواف سلام»، كما موقف الإمارات غير المبالي.

هذه المستجدات تشي بأن البلاد مُقبلة على متغيرات ملتهبة ومناوشات جديدة لن تكون محدودة بلعبة

الأحجام، إذ بحسب بعض المطلعين، يعني «موقف القوات أن الحريري فقد آخر ملجأ مسيحي له، بعد استنفار طائفته لفرض شروطه التفاوضية، وأن الأطراف الخارجيين الذين كانوا يديرونه، انتقلوا الى مرحلة جديدة من خطة محاصرة البلد، بعد أن استخدموه في مراحل سابقة لفرض خريطة جديدة من التوازنات السياسية».

ولذا يضيف التقرير «عادَ الرجل إلى التفاوض مع حزب الله والرئيس عون، مطالباً بشكل واضح بإعطائه ما يُمكن أن يستخدمه في وجه الخارج، أي حكومة اختصاصيين، وحينها سيكون مستعداً لمواجهة الخارج».

وترى الصحيفة أنه وفور الإعلان صباح الإثنين، عن إرجاء الاستشارات المؤجلة من الأسبوع الماضي، بناءً على تمنٍّ من الحريري، طهر أن القوات كانت عنصراً أساسياً في إقفال الباب في وجه عودته.

لكن القوات - يضيف التقرير- لا تزال مُصرّة على تبرير «دبلوماسي» تعتمد في بياناتها المعلنة، كما في حديث مصادرها، التي تؤكد أن قرارها مرتبط بنقطتين: الأولى مزاج الشارع والقاعدة القواتية، والثانية عدم ثقتها بالحريري الذي يُمكن بعد تكليفه (بموافقة نواب القوات) الذهاب الى تأليف حكومة تكنو - سياسية بحجة أن «المصلحة الوطنية تقتضي ذلك»، وبالتالي نكون «قد أكلنا الضرب».